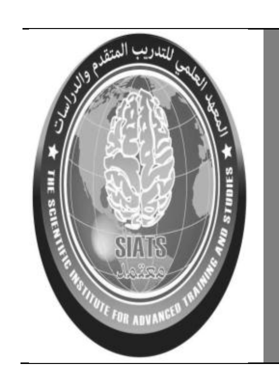


SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

العدد 2، المجلد 4 ، أكتوبر 2018م.

e ISSN 2462-1730

MEANS AND MECHANISMS OF ACCESS TO WISDOM.

وسائل وآليات الوصول إلى الحكمة

الدكتوره هيا علي محمد الدعوم

haldoum@yahoo.com

00962-777174080

1439 – 2018م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 14/1/2018
Received in revised form 30/1/2018
Accepted 13/3/2018
Available online 15/04/2018
Keywords:
Insert keywords for your paper

Abstract

Aims of this research to a statement etiquette wisdom and conditions, means and mechanisms for access to the wisdom, and includes several sections, mechanisms of wisdom, and the means of access to the wisdom, and the statement of administrative applications wise, human resources management, natural and exploitation, using descriptive and analytical approach in the study, and aim the study that for a Muslim to looking for wisdom wherever they may be, as the Prophet said: "wisdom goal of the believer," to get to the wisdom desired, how much wisdom was the reason for the emergence of a great scientist, or insist nation on its enemy, or was the seed of a great invention, and solves age of wisdom replaces the information age.

الملخص

يسعى هذا البحث لبيان آداب الحكمة وشروطها، ووسائل وآليات الوصول إلى الحكمة ،ويتضمن عدة مباحث ، آليات الحكمة ، ووسائل الوصول للحكمة، وتطبيقات إدارية حكيمة ، من إدارة الموارد البشرية ، واستغلال الطبيعية ، مستخدمة المنهج الوصفي والتحليلي في الدراسة، وتهدف الدراسة إلى أنه على المسلم أن يبحث عن الحكمة أينما وجدت ، كما قال صلى الله عليه وسلم " الحكمة ضالة المؤمن " ، للوصول إلى الحكمة المنشودة ، فكم من حكمة



كانت السبب في ظهور عالم كبير، أو نصر أمة على عدوها ، أو كانت بذرة لاختراع عظيم ، وقد آن الآوان ليحل عصر الحكمة محل عصر المعلومات.

مشكلة الدراسة :

تعاني الأمة الإسلامية ، والعالم أجمع من نقص الحكمة وقلة الحكماء ، بالرغم من وجود الذكاء ، والأذكياء ، والقادة وفن القيادة ، وتوفر الكتب والمعلومات والوقت ، والصناعة والمصانع، وعلى الرغم من كل هذا ، فالعالم يعج بالفوضى والجهل ، والأهواء ، والفساد ، والحروب منتشرة في أغلب دول العالم ، وظهر الاستهتار بكل القيم والأخلاق ، وازداد العالم غياً، وظهرت مفاهيم ضالة مضلة ، بعيدة عن المنطق ، ودبت الفرقة في جسد الأمة ، وقطعت أعضاءها تحت اسم الإصلاح والتغيير ، متناسية سبل التغيير الحقيقي الحكيم ، وضوابط التغيير ، ومهملة الكفاءات المتاحة ، والموارد المتوفرة ، وبالتالي رسمت طريقا معوجا ، ملتزمة بالمصالح الشخصية البحتة ، ومهملة المصالح العامة ،فتنبه الحكماء لهذا الوضع المخيف ، وأخذوا على عاتقهم رسم الطريق للحكمة ، وتأسيس منهج للسير عليه للوصول إلى الحكمة المنشودة ، وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال التالي : ما هي الوسائل والآليات التي نصل بها إلى الحكمة ؟



المقدمة

الحكمة شروطها وآدابها .

الحكمة: الحكمة ليست العلم ؛إنما هي فوق العلم ،لكنها بالعلم ، والمعنى الحقيقي له ، فالمراد بالعلم الوصول إلى الحق والحقيقة ، وكما أن الإيمان يوصل للإحسان ، كذلك العلم يوصل للحكمة ، فإذا الحكمة غطت العلم وغشيته أعطته الجمال والقوة ، والعلم لا يكمن في معادلة فيزيائية أو كيمائية فحسب ، وإنما في كيفية الاستفادة بهذا العلم والهدف منه ، فالعلم سلاح ذو حدين ، منه حكمة ومنه ضلالة ، فيه خير وفيه شر ، وما يفصل بينهم هي النية الصادقة، وليس كل عالم بحكيم ، ولكن كل حكيم عالم ، فيجدر بنا أن نستقصي الحكمة أينما وجدت ، كما قال عليه السلام ، الحكمة ضالة المؤمن ، وعملاً بهذا الحديث ، كان لا بد أولا من بيان الحكمة بمعناها العام والخاص ، وشروطها ، وآدابها ، فالحكمة ترفع الهمة ، وتزكي النفوس ، ويرتقي بها الإنسان والمجتمع ، بيت الحكمة القلب الغالب عليه الإخلاص .

"فالحكمة إصابة الحق بالعلم والعمل فالحكمة من الله معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام و من الإنسان معرفة الموجودات ، وفعل الخيرات بها والحكم أعم من الحكمة فكل حكمة حكم ولا عكس فإن الحكم له أن يقضي على شيء بشيء فيقول هو كذا أو ليس بكذا ومنه حديث إن من الشعر لحكما أي قضية صادقة كذا قرره الراغب وقال ابن الكمال الحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية فهي علم نظري غير آلي . في الاستخدام والتطبيق

والحكمة أيضا هي هيئة القوة العقلية العلمية المتوسطة بين الغريزة التي هي إفراط هذه القوة والبلادة التي هي تفريطها. [(1)]" ،وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما الحكمة في القرآن بتعلم الحلال والحرام ،وقيل الحكمة في اللغة العلم مع

---

[1] المناوي :محمد عبد الرؤف، التوقيف على مهمات التعاريف ص291 :دار الفكر المعاصر ، دار الفكر : بيروت–دمشق،تحقيق د. محمد رضوان الداية ، ط1/ 1410هـ . الجرجاني : علي بن محمد بن علي : التعريفات ،ص 123،تحقيق : ابراهيم الابياري ،دار الكتاب العربي –بيروت ،ط1405/1هـ.



العمل . الحِكمةُ : مَرْجِعُها إلى العَدْل والعِلْم والحِلْم . ويقال : أَحْكَمَتْه التَجارِبُ إذا كانَ حكيماً . وأَحْكَمَ فلانٌ عنّي كذا أي : مَنَعهَ [2]".

قال ابن فارس : الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو: المنع، وأول ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم، وسميت حكمة الدابة؛ لأنها تمنعها، والحكمة هذا قياسها؛ لأنها تمنع من الجهل، والمحكم: المجرب المنسوب إلى الحكمة، قال طرفة :

ليت المحكم والموعوظ صوتكما ... تحت التراب إذا ما الباطل انكشفا

أراد بالمحكم الشيخ المنسوب إلى الحكمة [3] ، وقال ابن منظور :قيل: الحكيم: ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها:حكيم[4]، وقال الجوهري : الحكم: الحكمة من العلم. وصاحب الحكمة: المتقن للأمور، وقد حكم- بضم الكاف، أي: صار حكيما، قال النمر بن تولب :

وأبغض بغيضك بغضا رويدا ... إذا أنت حاولت أن تحكما.

قال الأصمعي : أي: إذا حاولت أن تكون حكيما، والمحكم -بفتح الكاف- هو الشيخ المجرب، المنسوب إلى الحكمة[5]

---

[2] الفراهيدي : ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ،كتاب العين ،ج3 ص66 ، تحقيق د.مهدي المخزومي ، د.ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.

(1) ابن فارس : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (المتوفى :395هـ) معجم مقاييس اللغة مادة (حكم) جـ 2 / 91،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ،1399هـ -1979م .

(2) ابن منظور : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) لسان العرب ، مادة (حكم) 15 / 30 ، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

(3) الجوهري :أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفي 393هـ) الصحاح تاج اللغة ، مادة (حكم) 5 / 1901 ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين –بيروت، الطبعة الرابعة ، 1407هـ.



شروط الحكمة وآدابها :

أولاً الفطرة : الفطرة الجبلة المتهيئة لقبول الدين كذا عبر ابن الكمال وقال الراغب هي ما ركب الله في الإنسان من قوته على معرفة الإيمان وقال الشريف الخلقة التي جبل عليها الإنسان ، الفطر بالفتح أصله الشق طولا وذلك قد يكون على سبيل الفساد وعلى سبيل الصلاح وفطر الله الخلق وهو إيجاد الشيء وإبداعه على هيئة مترشحة لفعل من الأفعال (6).

قال تعالى: { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ } [سورة الروم: 30] وقيل الفطرة هي : صنعة الله التي خلق الناس عليها أو هي: الخلقة (7)، وقال جماعة من المفسرين أن المراد بالفطرة: الدين، وهو الإسلام (8). وجاء عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يُهَوِّدانه ويُنَصِّرانه ويُمَجِّسانه" (9). فالفطرة شرط أساسي لمن يعطى الحكمة ، ذلك لأنها تعني صفاء القلب من الاحقاد والحسد والغيرة .

ثانياً : التقوى والقلب السليم : ولما كانت الحكمة مفهومًا يتعلق بالإنسان وشخصه -طبيعته وخُلقه- كانت أخطر آثار البدعة في شخصية المبتدع هي حرمان الحكمة، وقد بين ذلك الإمام أبو عثمان النيسابوري في تفسير قوله تعالى: ((إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)) [الشعراء:89] قال: (هو القلب الخالي من البدعة، المطمئن إلى السنة)، وقال: (من أمَّر السنة على نفسه -قولًا وعملًا- نطق بالحكمة، ومن أمَّر الهوى على نفسه -قولًا وعملًا- نطق بالبدعة)، حيث إن اتباع الهوى يجعل الإنسان ينطق بالبدعة بعد فقده للربانية، التي تجعله ينطق بالحكمة، وكما تقابلت البدعة مع الحكمة .. تقابلت آثار البدعة مع آثار الحكمة ...فأول آثار البدعة ذُل المبتدع، وأول آثار

---

(6) التعاريف (561/1) .

(7) جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري (20 / 97) . تفسير الكشاف للزمخشري (3 / 484) .

(8) معالم التنزيل ، البغوي (6 / 269) . الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي (14 / 24) . التحرير والتنوير ، ابن عاشور (30 / 370) . الكشف والبيان للثعلبي (7 / 301) .

(9) صحيح مسلم كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار والمسلمين ، برقم (2658)



الحكمة عِزة الحكيم ...ولذلك أورد ابن كثير قول لقمان لابنه: (يا بني، إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك) [(10)]"، فتقوى القلب يورث للإنسان عزا وفخرا وحكمة ، فإذا وصل درجة الحكمة ، جلس في مجالس الملوك ، والعلماء .

ثالثاً : **الصمت** : يقال : الحكمة عشرة أجزاء فتسعة منها في الصمت والعاشرة عزلة الناس [(11)]" .

شرط المشروط للحكمة الصمت ، إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، لا يتدخل فيما لايعنيه ،

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (10/ 326) الحكمة تنزل من السماء فلا تسكن قلبا فيه أربعة: الركون إلى الدنيا وهم غد، وحب الفضول وحسد أخ، قال: ولا يصح الفقر للفقير حتى تكون فيه خصلتان: إحداهما الثقة بالله والأخرى الشكر لله فيما زوى عنه مما ابتلى به غيره من الدنيا، ولا يكمل الفقير حتى يكون نظر الله له في المنع أفضل من نظره له في العطاء، وعلامة صدقه في ذلك أن يجد للمنع من الحلاوة ما لا يجد للعطاء، لا يعرفه غير بارئه الذي خصه بمعرفته وأياديه فهو لا يرى سوى مليكه ولا يملك إلا ما كان من [ص:327] تمليكه فكل شيء له تابع وكل شيء له خاضع "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (10/ الحكمة تنزل من السماء فلا تسكن قلبا فيه أربعة: الركون إلى الدنيا وهم غد، وحب الفضول وحسد أخ، قال: ولا يصح الفقر للفقير حتى تكون فيه خصلتان: إحداهما الثقة بالله والأخرى الشكر لله فيما زوى عنه مما ابتلى به غيره من الدنيا، ولا يكمل الفقير حتى يكون نظر الله له في المنع أفضل من نظره له في العطاء، وعلامة صدقه في ذلك أن يجد للمنع من الحلاوة ما لا يجد للعطاء، لا يعرفه غير بارئه الذي خصه بمعرفته وأياديه فهو لا يرى سوى مليكه ولا يملك إلا ما كان من [ص:327] تمليكه فكل شيء له تابعالحكمة تنزل من السماء فلا تسكن قلبا فيه أربعة: الركون إلى الدنيا وهم غد، وحب الفضول وحسد أخ، قال:

(10 http://majles.alukah.net.

(11 ابن أبي الدنيا : عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبيس، الصمت وآداب اللسان ، ص62 ، تحقيق أبو اسحاق الحويني، دار الكتاب العربي –بيروت ، ط1410/1هـ .



ولا يصح الفقر للفقير حتى تكون فيه خصلتان: إحداهما الثقة بالله والأخرى الشكر لله فيما زوى عنه مما ابتلى غيره من الدنيا، ولا يكمل الفقير حتى يكون نظر الله له في المنع أفضل من نظره له في العطاء، وعلامة صدقه في ذلك أن يجد للمنع من الحلاوة ما لا يجد للعطاء، لا يعرفه غير بارئه الذي خصه بمعرفته وأياديه فهو لا يرى سوى مليكه ولا يملك إلا ما كان من [ص:327] تمليكه فكل شيء له تابع وكل شيء له خاضع [12]" .

والصمت سنة إلاهية أمر الله عز وجل بعض الانبياء بها لمدة أيام ، زكريا عليه السلام {قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا} (مريم : 10) فالصمت آية لزكريا عليه السلام حين وهبه الله يحيا عليه السلام ، فالصمت ، أو الصوم الكلامي هو لعظيم الامور ، والحكمة من أعظم الأمور، ويأمر الله عز وجل مريم بالصوم عن الكلام حين ولدت عيسى عليه السلام من غير أب ، وبكلمة الله كن ، وهو الصمت فيقول تعالى :{ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا } (مريم : 26) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: «إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً» يَعْنِي صَمْتًا. فَكُلِي من النخلة وَاشْرَبِي من الماء العذب وَقَرِّي عَيْناً بالولد فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً يعنى صمتا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا– والمقصود بالصوم هنا ، الصمت عن الكلام مع البشر ، ولكن الكلام بالتسبيح والتهليل ــ كلام مع الله – فلا صوم فيه ،وقد اثبتت الدراسات أن الصوم عن الكلام يزود النفس بالطاقة الايجابية ، واعتقد ذلك يعود لعدم المجادلة وكثرة الكلام ، لأن كثرة الكلام صفت الجهلاء ، وسبحان الله كيف تكون الحكمة بالصمت ! وإذا ما حاولنا أن نطبق الأمر – الصمت عن الكلام – لوجدنا انفسنا في حالة مختلفة من الانعاش والقوة والايجابية ، وللصمت طاقة مجانية هائلة ، يغفل عنها كثير من الناس وهذا ما اكده الدكتور علي الكيالي [13]".

---

[12]) الاصبهاني : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: 430هـ) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (10/ 326) ، دار السعادة –مصر، 1394هـ/ 1974م.

[13]) https://m.youtube.com الدكتور علي الكيالي .



فالحكمة : عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها : حكيم ، والحكمة : إصابة الحق بالعلم والعقل [14]،وهي العدل ، والعلم ، والحلم ، والنبوة ، والقرآن ، والإنجيل ، وأحكم الأمر : أتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد [15] وأمر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الله تعالى بالحكمة ، فقال : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } (النحل :125) فالحكمة هي مجموعة الخبرات والتجارب التي افرزتها الحوادث .

المبحث الأول: آليات الحكمة .

للحكمة آليات حتى نصل إليها، وهي متعددة لكن أهم هذه الآليات من وجهة نظري هي الدعاء والتوجه إلى الله تعالى بنية صادقة ، واخلاص ؛ لنيل درجتها العليا ، وقد دعا الأنبياء والرسل وسألوا الله عز وجل الحكمة وفصل الخطاب – عليهم السلام –، ومن ثم التركيز على الآليات المادية وهي عديدة ومتعددة ، وأهمها :– اغتنام الفرصة ، مع مواجهة الظروف والتحديات ، وبعدها الاهتمام والتقويم .

فالفرص تأتي في أوقات محددة ، ويأتي معها ظروف ايجابية وأخرى سلبية ، وعلى الإنسان الذي يبحث عن الحكمة أن يغتنم هذه الفرص ويواجه الظروف بكل أحوالها ، وعليه بعد ذلك أن يتابع باهتمام هذه الفرصة ليستفيد منها ويفيد

([14]) ابن الأثير : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي،المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م، باب الحاء مع الكاف ، مادة حكم 1 / 119،والمعجم الوسيط ، مادة : حكم : 1 / 190 ، المفردات في غريب القرآن, للراغب الأصفهاني,كتاب الحاء, مادة : حكم ص 127.

([15]) الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، المتوفى 817هـ ، باب الميم ، فصل الحاء ، ص1415 ، وانظر : لسان العرب لابن منظور ، باب الميم ، فصل الحاء12 / 143 ، ومختار الصحاح ، مادة : حكم ، ص62.



المطلب الأول : اغتنام الفرصة .

الفرصة مفرد فرص ، وتطلق غالبا على الأمر النادر ، والذي ربما لايتكرر ، أو يتكرر قليلا ، فيقال: يا فلان، قد جاءت فرصتك، أي وقتك، [16] وهذا بالنسبة للأشياء من ناحية ، أما الإنسان فاليوم بين يديه ولكن ربما في الغد انتهت حياته أو أصابه أمر أعجزه ، فاليوم فرصته ليس غدا ؛ لأنه لايضمن البقاء والعودة ، لذلك يقال في المناسبات ، عساكم من عواده، وهكذا المسلم يفهم جيدا معنى اغتنام الفرص ، من خلال ارتباطه بالعبادات ، فمثلا شهر رمضان الذي يأتي كل عام ، يحاول المسلم بكل طاقته أن ينتهز هذه الفرصة ، بالصيام والقيام وتأدية الطاعات من فروض ونوافل بكل نشاط ، لأنه يعلم تماما أن فرصة العبادة في رمضان أضعاف العبادة في غيره ، لذلك يحاول أن لا يترك دقيقة في رمضان دون أن يفعل نوعا من العبادات ، صلاة وصوم وتسبيح وزكاة وصلة رحم ، لينال درجة العتق من النار ، لعلمه أن رمضان سيعود ، لكن هو ربما لايعود .

وهكذا في حياتنا علينا أن نعلم أن الفرصة التي تأتي اليوم ربما لا تعود غدا ،وعندما نتحدث كمؤمنين عن اغتنام الفرصة ، فإننا لا نعبيء بقول أهل الاقتصاد – الذين يقولون بقلة الموارد وندرتها – بل نؤمن أن ما أنعم الله به على الإنسان لا يعد ولا يحصى ، وعلى الإنسان أن يستفيد من هذه النعم بالشكل الصحيح والمفيد وما فيه خير ، وأن يستخدم طاقته ليتمكن من استغلالها بما هو خير له وللجميع ، ورغم أن الإنسان بطبعه لا يشبع ، ويريد المزيد ،قال علية الصلاة والسلام: " لا يملئ بطن ابن آدم إلا التراب " ، فهو يتطلع إلى كثير من الشهوات والملذات ويطمع في كل شيء .

كيف يتعامل الإنسان مع الفرص ؟!

كم قلنا سابقا بأن الفرصة هي الأمر النادر ، فإذا نظر الإنسان إلى ما حوله لوجد أن كل شيء نادر ، إذا ما قارنه بعمره ومدة بقائه في هذه الدنيا ، فعمر الإنسان أنفاسه قوته وشبابه وغيرها ، وهي الفرص النوادر في هذه الدنيا،

([16]) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: 244هـ) إصلاح المنطق (ص: 139)، تحقيق : محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، 2002م .



وليست الأشياء بحد ذاتها ، وقد ورد عن علي رضي الله عنه :" إضاعة الفرصة غصة " ، لذلك على المسلم أن يوظف كل ما سخر الله له من موارد طبيعة وموارد عنده كانسان من عمر وقوة لمصلحته في الدراين ، فيكون من الفائزين " قال تعالى : "{وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } (القصص : 77) ولا بد أن نعرف قيمة الفرصة قبل ضياعها ، ونحاول اغتنامها ، واصحاب المبادرات هم الذين يوفقون في اقتناص الفرص في الوقت الصحيح ، لذلك فإنهم وحدهم المستفيد منها دون غيرهم ، وقالوا أن الفرصة تأتي متنكرة وتذهب ساخرة ، لذلك لا تظن أن تأتيك الفرصة مباشرة، بل عليك أن تراها من وراء الكواليس ، فمنهم من يقول " احسست بالأمر لكن لم أكن متأكد " ، ومنهم من يقول " لم أكن أتوقع أن تجري هكذا بسرعة " ،،، وهذا صورة من يجرى خلف الفرصة بعد أن تذهب من يديه ، أما صاحب الفكر والعقل، فهو يقفز على الفرصة ويبحث عنها بين الاوراق ، أما غيره فينتظرها حتى تأتي إليه ، ولا شك أن الفرص عزيزة ، ولا تبالي بمن لايبالي بها ،فالفرصة كالثمرة لا بد أن تعرف الوقت المناسب لقطافها ، فإذا قطفتها قبل أن تنضج لم تستطع الاستفادة منها فكانت مرة في طعمها ، وإذا انتظرتها حتى تسقط تلفت أو سبقك إليها غيرك .

حتى تجد الفرصة وتستفيد منها ، لا بد أن تعرف بعض خصائصها :

- من خصائص الفرص أنها ضبابية أي غير واضحة ، كالثمرة المغطاة بالاوراق والأغصان ، فعليك أن تستشعرها من بعد ، او تشتم رائحتها ، وهذا يحتاج إلى سعة علم وإطلاع ، وتعقل وتركيز .
- أنها تمر بسرعة وتجري كجريان السيل ، فهي لا تقف عندك حتى تراها بل تركض من أمامك ،إلى غيرك وغيرك لذلك عليك ، حين تشعر بها أن تمسكها وتوقفها انت، لانها تمر مر السحاب .
- تأتي الفرص للجميع متكافئة ومتساوية ، واغتنامها متاح للجميع ، ويقول المثل :" الفرص تقرع كل الأبواب ، ولكن قد لا تفتح لها الباب ، أو انها تدخل في بيت لا أحد فيه .



- إذا ذهبت الفرصة ولم تغتنمها فإنها لا تعود إليك ، لأن غيرك قد أمسك بها واستفاد منها ، فهي صيد ثمين لمن صادها .

كيف نصيد الفرصة ؟ للصيد أدوات لا بد ان تحضرها عندما تفكر بالصيد وهي :

أولا : الاستعداد

الفرصة كما سبق وقلنا أنها تمر بسرعة مر السحاب ، فمن أراد منها الماء عليه أن يهيئ الوسيلة لجمع الماء قبل أن يهطل ، ولا ينتظر أن تمطر السحابة ثم يبدأ بالبحث عن وعاء ليجمع به الماء ، فهو ما زال يبحث وهي تمر من فوق رأسه ليستفيد غيره منها ، وهي أيضا كالسمكة في البحر ، هل ترمي شباك الصيد أولاً أو تنتظر حتى ترى الأسماك ثم ترمي الشبكة ؟! والصحيح أن تهيئ الشبكة وترميها البحر ثم تنتظر قدوم السمكة ، وهكذا تفوز بالسمك الذي تريد ، فالفرق بين الناجحين في اغتنام الفرص والفاشلين في ذلك ؛ حيث يقوم الناجح بتهئية الوسيلة ثم ينتظر الفرصة ، أما الفاشل فيتنظر قدوم الفرصة ثم يبدأ بتهئية الوسيلة ، فكما اسلفنا أن الفرص تأتي للجميع ، ولكن لا يصيدها إلا من أستعد لها .

وقد سئل أحد التجار الناجحين كيف تربح ويخسر غيرك ؟! قال أنا أدخل السوق حينما يكون غيري لا يزال مترددا ، وأخرج منه حينما يكون غيري قد قرر الدخول ، فأحصد أنا الربح ويحصد هو الخسارة .

وقد تسأل كيف اعرف الفرصة وهي كما قلنا سابقا أنها ضبابية ؟! نعم ان الفرصة ضبابية ، وغير واضحة في صورتها ، ولم نثق أنها فرصة ، إلا أن الظروف المحيطة بها تكفي للكشف عنها ،،، فعليك أن تفهم مجريات الظروف مسبقا وتستعد لها ، لتغتنم الفرصة، وحقيقة لا نخسر شيئا بالاستعداد المسبق ، بغض النظر عن النتائج ، أما إذا لم تستعد



وأتت الفرصة ، فسوف تفوتك ويأخذها من استعد لها وتضيع عليك ، وتخسر بفواتها .وقال الاصفهاني : " اجعل زمان رخائك ، عدة لأيام بلائك [17].

ثانياً: القفز على الفرصة وانتهازها حينما تأتي .

وقيل : وأنتهز الفرصة إن الفرصة ... تصير إن تنتهزها غصةْ [18] ، قلنا إن الفرص لا تبالي بمن لا يبالي بها ، وهي أيضا لا تتكرر ، ولا يمكن نسخها بأي صورة من الصورة ، وهذا يتطلب منك أن تتصرف بسرعة تجاه الفرصة وكانها الأخيرة والوحيدة ، وهكذا هي الفرص فهي لا تعود إذا ذهبت، وقد قال احدهم : " من فتح له باب خير فلينتهزه ، فإنه لا يدري متى يغلق عنه ، ولا شك أن في إضاعة الفرصة غصة ، [19] ، لأن الفائت لا يمكن لحاقه ، فبادر بسرعة إلى شبح الفرصة ،وقد قيل : "وإذا هبت رياحك فاغتنمها فإن لكل خافقة سكون[20]، ولا تنتظر إلى أن تتحول الفرصة إلى صورة وإلا أضعتها ،،، وعندما تضييع منك ؛ فإنها لن تعود إليك ، وستبقى غصة ضياعها في نفسك وقلبك .

ثالثاً: انتهاز الفرصة واستغلالها من غير شروط .

أي المغامرة والأخذ بزمام الأمور ، فمن الجدير بالإنسان أن يدخل المغامرة بكل ثقة ، فالذي يفوت يموت ، والفرصة إذا ذهبت لا تعود ، وحقيقة الفرصة هي من يفرض الشروط ، ولا يحق لك أن تضع شروط لها ، فعليك تقبل الفرصة بكل ما فيها وتستغلها بشكل يتناسب مع شروطها وتتكيف معها .

([17]) الاصفهاني : الراغب ، محاضرات الأدباء، ج1،ص78، مرقم آليا موقع : الوراق = www.alwarraq.com، تاريخ الاستفادة 3/3 /2017م .

([18])السراج : محمد علي، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل (ص: 294)، تحقيق :خير الدين شمسي باشا ، دار الفكر –دمشق ،ط1، 1983م.

([19]) www.haydarya.com. الفصل الثاني : اغتنام الفرص ،الباب السادس في المواعظ الاجتماعية رقم (10820) ، تاريخ الاستفادة 3/3 /2017م .

([20])الاصفهاني : الراغب ، محاضرات الأدباء، ج1،ص78، مرقم آليا موقع : الوراق = www.alwarraq.com، تاريخ الاستفادة 3/3 /2017م .



رابعا : التمسك بالفرصة بشدة ، وعدم التردد في استغلالها .

الكل ينتظر الفرصة لحين تأتي ، ولكن عندما تأتي يبدأ بالتردد ويزهد فيها ، أو ربما يخاف من الفشل ، أو أنه صدم من المفاجأة فلم يستطع استغلال الفرصة ، وقلنا أن الفرص متوفرة ، لكنها مختلفة وربما سريعة ، وأقول ربما تخسر فرصة عرضت عليك ؛ لأنك قصرت في انتهازها ، فلا تبقى باكيا ومتحسرا عليها ؛ واستعد للفرصة الأخرى القادمة إليك ، بل أبحث عن الفرص انت ، فالفرص لا تنتهي ، ومن خسر فرصة فليبحث عن غيرها ؛ لأن البكاء على الاطلال لا يفيد ، بل يهدر القوة والوقت دون فائدة ، وعليه أن يستعد لانتهاز فرصة جديدة.

المطلب الثاني : مواجهة الظروف الطارئة والتحديات .

إن من ضروريات الوصول إلى الحكمة ، امتلاك القوة، وعدم الخوف من المواجهة، مع التفاؤل واليقين بأن كل مشكلة لا بد أن يكون لها حل ، مع العلم أن الحياة لها قانونها الخاص بها ، رغم أن كل ما في الأرض والسماء ، سخره الله عز وجل لك كإنسان ، فطريق الحياة لا تسير في خطوط مستقيمة أو متوازية محكمة ، بل طريق متعرج فيه صعود ونزول ، فيه مستنقعات وسهول وصخور ، وكل إنسان يناسبه طريق لا تناسب الآخر حسب عمله وبيئته ، فمن يرى في الصخور رزقه؛ لأنه يعمل حجارا ، آخر يرى الصخور عراقيل أمامه ؛ لأنه يعمل مزارعا ، وهكذا هي الحياة ؛ وحين نعيش هذه الحياة، نشعر أن هناك عراقيل تأتي أمام طريقنا ، وأزمات تواجه خطانا ،ومعوقات تقف في سبيلنا ، وبالحكمة نستطيع التأقلم مع هذه الظروف، بجرأة وحزم وثقة بالنفس بما يناسبها ، وعلينا أن نستوعب هذه التحديات لنجد لها حلا يتناسب معها، ولا يجوز لنا أن نتصارع مع هذه التحديات ! إنما علينا أن نتعامل معها ،ونبذل مجهودا في الوقت المناسب لتصحيح الأوضاع ، لتصحيح مسار الطريق ،وعلينا ان نجد أسلوبا لحل هذه الظروف دون إلحاق أي ضرر بنا أو بالآخرين، وهذا يكون من خلال ما يلي :

-تحديد المعوق والتحدي والظرف الطارئ بكل وضوح .



-جمع كل المعلومات الممكنة حول الظرف الطارئ ، واستشارة أهل الذكر .

-وضع عدة حلول ممكن ان تساعد في مواجهة التحدي .

-محاولة تجزئة التحدي ، إلى جزئيات صغيرة ، وذلك اعتبارا انها عقد ، فلا بد ان تحل عقدة عقدة .

-تقييم هذه الحلول جميعا ، من حيث قابليتها وايجابياتها وسلبياتها ، واختيار أفضلها .

-أختيار الوقت المناسب لتنفيذ خطة الحل ، مع استخدام احسن الوسائل للحل .

-اتخاذ القرارات بناء على المعلومات التي جمعتها عن الظرف الطارئ .

-التوكل على الله عز وجل والدعاء لتسهيل الأمر الصعب .

المطلب الثالث: الاهتمام والمتابعة .

لا يكفي أن تقوم بانتهاز الفرصة ، وإعداد خطة لمواجهة الظروف الطارئة ، بل عليك أن تعزز ما سبق بالاهتمام والمراقبة ومتابعة مجريات الأمور مع الدعاء والتضرع بالتوفيق والتيسير ، فلا تتوقف عن التفكير في ما هو أفضل ، وعليك التغيير بين الفينة والأخرى للأحسن ، وعليك مراجعة ما تم فعله للتأكد من أن الأمور تسير بالطريق الصحيح ، وتحليل القرارات والنجاحات أو الاخفاقات بذكاء عالي ، والمتابعة تعني الأطمئنان إلى قيام الأمور بشكل صحيح، والتعرف على واقعية الأهداف التي يراد تحقيقها ، وأيضا صلاحية وكفاءة الوسائل المتبعة، وتذليل المشاكل والصعوبات التي تواجه الموضوع ، وليس المراد من الإشراف أن يتدخل المسؤول في كل صغيرة وكبيرة ، أو اللجوء إلى التجسس على أفراده ، أو محاسبتهم وتأنيبهم على خطأ دون النظر لما قد يصدر من اجتهاد وحسن نية ، فإن ذلك مما يفسد الود ، والتي هي أسس العلاقة الأخوية ، ويغرس سوء الظن ، ويفقد الثقة كما أن ذلك له سلبيات كبيرة على المسؤول .



بالمقابل فإن ضعف أو عدم الإشراف والمتابعة والاهتمام، يولد سلبيات كبيرة أيضا ، مثل تناقص الشعور بجدية العمل عند الأفراد فالسؤال عن الأمر دليل الاهتمام به ، وأيضا جهل الإدارة بما يجري في الشركة ، ربما تقع أخطاء في تنفيذ خطة العمل وتسبب في انهيار الشركة تماما ، أو تحرفها عن أهدافها ، أو تجميد حركتها ، وكل هذه الأمور لا تعرف إلا من خلال الإشراف والمتابعة .

المبحث الثاني :وسائل الوصول إلى الحكمة : العلم : التدريب: القيادة .

المطلب الأول : العلم

إن العلم قوة هائلة وهو أعلى الرتب ، يعطي الإنسان طاقة لا تقدر بحدود ، ويكسبه مكانة عليا ، ويمهد له الطريق أمام الرفعة في الدنيا والآخرة . قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } (المجادلة :11).

وبدأ الإسلام بالعلم ؛وذلك أن جبريل عليه السلام حين أتى محمدا صلى الله عليه وسلم يبلغه برسالة الله له في خلوته، والله تعالى يعلم أن محمداً صلى الله عليه وسلم أمي ، لكن أول كلمة من الله تعالى له على لسان جبريل عليه السلام الأمر بالقراءة : اقرأ ! وعقلا لا يمكن أن تأتي أحدا أميا تعرف أنه أمي وتأمره بالقراءة ! وتأتي كلمة اقرأ باسم ربك : ولم تكن كلمة أخرى مثل صلّ أو أعدل أو جاهد أو حتى اشهد، أول ركن لدخول الإسلام ، وما هذا إلا دليل على أن القراءة هي من يجعلك تعدل ،وتصلي ،وتجاهد وتفعل ما أمرك الإسلام به ؛ لأنك حين تقرأ تعرف الله تعالى ،وحين تعرف الله تعالى تلتزم بما أمرك ، فالعلم طريقك لمعرفة الحق وادراكه ، وذلك لأن الله ميز الإنسان على بقية المخلوقات بأن اعطاه قوة الإدراك والتفكير : قال تعالى { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو



رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أولُو الْأَلْبَاب} (الزمر :9) وقد استشهد الله تعالى على وحدانيته بأهل العلم وذلك لعلمه أن العلم يؤدي إلى معرفة الله الواحد الذي لا شريك له ، قال تعالى { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } (آل عمران : 18).

والعلم لا يعطى إلا لمن أحبه الله تعالى ، حيث إن الله عز وجل اعطى الملك لمن يحب ولمن لا يحب ، أعطى الملك لفرعون واعطى الملك لسليمان عليه السلام ، ولكنه اعطى العلم لسليمان ولم يعطه لفرعون . والمال أيضاً يعطيه الله تعالى لمن يحب ولمن لا يحب ، فقد اعطى المال لقارون ثم خسف به الأرض وبماله ! واعطى المال لسليمان صلى الله عليه وسلم ، ولعثمان بن عفان رضي الله عنه، ولعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . لكن الحكمة والعلم لا يعطيها الله إلا لمن احب . قال تعالى { قُلْ آمِنُوا بِهِ أو لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أو تُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إذا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ، وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا } (الاسراء : 107 -108).

ويكفي الإنسان علما أن يخشى الله تعالى ،وكفى به جهلا أن يعصي الله عز وجل ، ولا بد أن يكون شعار المسلمين :قوله تعالى { فَتعالى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا } (طه :114) وعلينا الدعاء إلى الله تعالى بالعلم والمعرفة من خلال ما أمرنا به الله تعالى في الآية طلب الزيادة في العلم ، فقال ادعو الله بزيادة العلم ، وليس وقل ربِّ زدني مالا، أو زدني ولدا أو غيره من جاه وسلطان أو عمر . قال علي رضي الله عنه : العلم خير من المال : لأن العلم يحرسك ،والمال أنت تحرسه ، والعلم يزكو على الإنفاق ، والمال ينقص بالإنفاق [21].

والعلم يرفع أصحابه ويكسبهم الاحترام والجاه بين الناس في حياتهم، وبعد موتهم فهو يعمل لهم ويكسبهم الحسنات حتى بعد موتهم ، والعلماء الحكماء هم قادة العالم، أو على الأقل هم من يملي على صناع القرار قرارتهم ، فلكل

[21] الاصبهاني : أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، دار الفكر ،د.ط ، : ج1، ص79. النابلسي : محمد راتب ، موسوعة النابلسي ، **صلاح الأمة في علو الهمة** :26-9-2006.www.nabulsi.com تاريخ الاستفادة 22-3-2012.



رئيس مجموعة من المستشارين في كل الاختصاصات يعطيه القرار بشكل نصح والرئيس يصدر القرار ويوقع عليه بأنه هو من أصدره والجميع يعرف هذه التكتيكات .

لذلك كله نورد قول الشافعي رحمه الله ": إذا اردت الدنيا فعليك بالعلم ، وإذا اردت الآخرة فعليك بالعلم ، وإذا اردت الدنيا والآخرة فعليك بالعلم " [22]. والعلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك ، فإذا اعطيته بعضك لم يعطك شيئا ، ويظل المرء عالما ما طلب العلم ، فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل . وحين يطلب المرء العلم عليه بالإخلاص لله تعالى حتى يستخدمه الله عز وجل في الدعوة اليه ويوفق في التأثير بالناس "[23].

فالعلم طريق الحكمة الحق لكل أمة ، والعلماء والمتعلمون هم رواد الحكمة وقادة التغيير للأفضل ، ونحن نعرف أن صلاح الدين الأيوبي حين آراد إصلاح الأمة ونشر الحكمة فيها ، أول أمر اصدره نشر العلم للجميع وخاصة الأمهات ،حتى تربي جيلا متعلما عالما ، ولذلك أيده الله تعالى بالنصر على الصليبيين : فانتشار العلم يؤدي إلى وجود علماء وحكماء ، والعلماء لا بد أن يكون لهم تلاميذ ، فدولة شعبها إما أن يكون عالما ،أو أن يكون متعلما ، حتما ستكون في طليعة الدول المتقدمة ، لأن العالم يعرف أن علمه هذا عليه أجر من الله عز وجل لا بد أن يناله في الدنيا أو الآخرة ، والمتعلم أيضاً يعرف ذلك ، والله تعالى يؤيد بنوره هؤلاء لشرف ما يقومون به فالملائكة تبسط اجنحتها لطالب العلم ، والسمك في البحر يستغفر لطالب العلم ، وطريق الجنة سهلت له ، فإذا ابتلي أحدهم بشيء من المعاصي خر راكعا لله تعالى، وأناب واستغفر ، وأعترف بذنبه فكان قدوة لمن اقتدأ به من الناس المبتلين.

وإذا بحثنا في تاريخ الحضارة في الأمة من قبل، لنجد أن العلم وانتشاره كان السبب الأهم في وجود الحكماء ، ذلك لأن الله تعالى ذكر في أغلب الآيات الحكمة مرتبطة مع العلم ، وقد آتى سبحانه وتعالى العلم للعلماء وأيدهم

---

[22] النابلسي : محمد راتب ، موسوعة النابلسي ، **صلاح الأمة في علو الهمة** :26-9-2006. www.nabulsi.com تاريخ الاستفادة 22-3-2012.

[23] النابلسي : محمد راتب ، موسوعة النابلسي ، **صلاح الأمة في علو الهمة** :26-9-2006. www.nabulsi.com



بالحكمة والموعظة، فهم ورثة الأنبياء صلوات الله عليهم،بل يحميهم من الزلل والفجور ،وكما أُيد الأنبياء من قبل ، قال تعالى في حق موسى عليه السلام { وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ } (القصص: الآية 14) وفي حق داو د عليه السلام { وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ } (ص:الآية 20) وفي يوسف عليه السلام { وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ } (يوسف: الآية 22). وعن الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } (الجمعة: 2) أي لم يعطه الحكمة والعلم فقط؛ بل جعله يعلم الناس الحكمة ويعطيهم من مناهل العلم ما يحتاجون ؛ لأنهم بدون هذا العلم هم في جهل كبير وضلال كبير .

" والعلم من أهم قواعد الحكمة ودعائمها، فكما أن الجهل مانع من موانعها، فإن العلم سبب من أسبابها، وركن من أركانها "[24]؛ ولهذا قال –سبحانه–: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } (فاطر: من الآية 28). وخشية الله من الحكمة، وقال تعالى–: { هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } (الزمر: من الآية 9). لا يستوون في أشياء كثيرة، ومنها إدراك الحكمة ، وقرن الله بين الحكم –وهي الحكمة– والعلم في عدة آيات من كتاب الله،قال تعالى: { وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا } (الأنبياء: من الآية 74). وقال عز وجل : { وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ } (يوسف: 22).وقال تعالى: { وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا } (الأنبياء: من الآية 79). وقال تعالى : {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا } (القصص: من الآية 14).

نشر الحكمة يكون من خلال نشر العلم ،ولا بد أن تكون أهم الأولويات للمجتمع الذي يود الحكمة، ويكون ذلك بانتقاء المادة التي يتعلم بها الطلاب، واختيار المناهج المفيدة حقا في ذلك ، ولا بد للاجيال من النظر في تاريخ الأمم ، والنظر في قصص الأنبياء، والصالحين، وكتب الحديث والسيرة النبوية ومجاهدة النفس وتربيتها على الآداب الشرعية ، قال مالك رحمه الله تعالى :" كانت أمي تعممني وتقول لي : اذهب إلى ربيعة فتعلم منه آدابه قبل علمه

[24]) العمر : الشيخ ناصر بن سليمان ، الحكمة ، ص58. موقع الإسلام www.al-islam.com .



"25. وقال عليه الصلاة والسلام ": إنما العلم بالتعلم ،والحلم بالتحلم ، ومن يتحر الخير يعطه ،ومن يتق الشر يوقه "26. وقال الغزالي رحمه الله تعالى ": فمن أراد مثلا أن يحصل لنفسه خلق الجود فطريقه أن يتكلف تعاطي فعل الجود وهو بذل المال ، فلا يزال يطالب نفسه به ، ويواظب عليه تكلفا مجاهدا نفسه حتى يصير ذلك طبعا ويتيسر عليه فيصير جوادا ... وجميع الأخلاق المحمودة شرعا بهذا الطريق "27. فكل هذه وصايا قيمة من الانبياء والعلماء لنا وللاجيال بكيفية أخذ العلم وطلب الزيادة فيه ما دام في الإنسان قدرة على ذلك .

المطلب الثاني : التدريب

من الدُّرْبَةُ الضَّراوَة؛ وَقد دَرِبَ يَدْرَب، درب: قَالَ اللَّيْث: الدَّرْبُ بابُ السِّكةِ الواسعةِ، والدَّرْب كلُّ مَدخل من مدَاخِل الرّوم دَرْبٌ من دُورِها : التَّدْرِيبُ الصَّبر فِي الْحَرب وقتَ الفِرار يُقَال: دَرِبَ فلَان وَعَرِدَ عَمْرو ، : دَرِبَ دَرَباً، ولَهِجَ لَهَجاً، وضَرِيَ ضَرًى، إِذا اعْتَادَ الشيءَ وأُولِعَ بِهِ ، الدَّارِبُ الحاذِق بصناعته؛ قَالَ: والدَّارِبَةُ العاقِلة، وَقَالَ اللَّيْث: الدُّرْبةُ عَادةٌ وجُرْأَةٌ على حَرْبٍ وكلِّ أمرٍ؛ وَرَجُلٌ مُدَرَّبٌ قد دَرَّبَته الشَّدائِد حَتَّى مَرَن عَلَيْهَا، وَيُقَال: مَا زَالَ فلانٌ يعْفُو عَن فلَان حَتَّى اتَّخذها دُرْبة 28.

وللتدريب أهمية كبيرة في الحكمة خاصة ، والحياة عامة ، وقد ألفت كتب كثيرة في التدريب منذ زمن بعيد ، ويشمل التدريب الفكري والذهني ، والفني واكتساب خبرة العمل ، ونذكر كتاب " التدريب في الفقة الشافعي :ل علم الدين

[25]) القاضي عياض : أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ) ، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك** المحقق: جزء 1: ابن تاويت الطنجي، 1965 مجزء 2، 3، 4: عبد القادر الصحراوي، 1966 - 1970 ، ج1 ، ص119.

[26]) الطبراني :سليمان بن أحمد ، **المعجم الأوسط** ،تحقيق : إبراهيم الحسيني ،دار الحرمين ، د.ط،د.ت ،ح رقم (2663).

[27]) الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة – بيروت ،ج3، ص58.

[28]) الأزهري : محمد بن أحمد أبو منصور ، تهذيب اللغة (14/ 73) تحقيق : محمد عوض مرعب : دار إحياء التراث العربي ،بيروت، ط1، 2001م .



صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الحق بن عبد الخالق البلقيني ، فلا يكفي العلم بالقوانين النظرية دون التدريب عليها لحل مسائلها ، وتفكيك غوامضها ، والغوص في مكنوناتها ، فكذلك لا يكفي العلم بقواعد، ووسائل الحكمة دون التدرب عليها وعلى استعمالها في نوازل الأمور عند الحاجة إليها ، وتطبيقها على الواقع والوقائع المناسبة .

ومن الأمثلة على التدريب ما فعله الإمام أبو حنفية –رحمه الله– بتدريب خواص تلاميذه على هذا المنهج بطرح المسائل عليهم، ومناقشة الأحكام معهم، وتصحيح الصحيح، وتزييف الزائف، كما عرف ذلك عن المالكية في القضاة المشاوَرين، وهم العلماء الذين يحضرون مع القاضي في مجلسه ليستشيرهم القاضي شفاهة أو كتابة، في المسائل التي ينظرها بين الخصوم، حتى بلغت عدَّة المشاوَرين في قرطبة خمسة عشر فقيهًا ، وكذا الحكمة نحتاج أن ندرب من نرى فيهم فطرة الحكمة – الهبة الألهية – على قواعد وأصول الحكمة ، لنستفيد من حكمتهم في حل المسائل ، وتسير أمور الأمة ، لأن الحكيم لا يبادر ويخبر الناس أنه حكيم ، إنما يعرف من خلال فعله وتصرفه ، حيث يعرف كل من حوله أنه حكيم ، وهو لا يدري بنفسه أنه حكيم .

والنبي صلى الله عليه وسلم يدرب اصحابه ويمرنهم على الحرب ، وعلى استخدام السلاح ، «أن عائشة رضي الله عنها قالت: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم 29» وراية أخرى عن عائشة قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون بحرابهم 30.» التدريب على الترويح أثناء المناسبات الدينية كما في الحديث السابق حين كان صلى الله عليه وسلم يسترها حتى تنظر إلى الأحباش وهم يلعبون في المسجد بالحراب ، وفي هذا تشجيع لهم بالنظر إليهم .

---

[29] البخاري : **صحيح البخاري** ، كتاب الصلاة ، باب اصحاب الحراب في المسجد ، ح رقم (454) .

[30] المرجع السابق : ح رقم (455) .



التدريب على العبادة عند الاطفال باللعب والترويح عن النفس ،كما في حديث الربيع التي كانت تصنع لهم اللعبة من الصوف وتذهب بهم إلى المسجد وهم صيام فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطي اللعبة حتى الإفطار.

وعَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ ابْنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ، الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ: «مَنْ كَانَ أَصْبَحَ صَائِمًا، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، وَمَنْ كَانَ أَصْبَحَ مُفْطِرًا، فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ» فَكُنَّا، بَعْدَ ذَلِكَ نَصُومُهُ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا الصِّغَارَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَنَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهَا إِيَّاهُ عِنْدَ الْإِفْطَارِ 31."

– تدريب الأطفال على العمل الجاد والعمل الجماعي من خلال الترويح، كما في حديث النفر الذين كانوا يرمون بالسهام فجعل صلى الله عليه وسلم يرمى معهم جميعاً، فالترويح عن النفس ضروري جدا –وان شاء الله سنبين في استغلال الموارد البشرية كيفية الاستفادة من الترويح –.

ونعلم أن الحكمة منها ما هو هبة من الله عز وجل ؛ فتكون جبلة؛وفطرة في الإنسان الحكيم ، ومنها ما نتعلمه من الحكماء والحياة بتوفيق من الله تعالى وبنوره ، وقد جاء الأمر الالهي إلى محمد عليه الصلاة والسلام ، بتعليم الحكمة للمسلمين والصحابة في أكثر من آية ، واغلب الذين كتبوا في تفسير هذه الآيات ، لم يبينوا كيفية تعلم وتعليم الحكمة ، بل اقتصروا على تعريف الحكمة وبيانها ، ولم يضعوا منهجا واضحا للتعليم الحكمة ، ونفهم من هذا الأمر ، أنهم اعتبروا الحكمة هبة إلاهية ، لا تكتسب اكتسابا ، لذلك لم نرى مدارس تعلم الحكمة ولا برامج تدريبية ، ولا مساقات جامعية تعنى بتعليم الحكمة ، ولكن حاجة الانسان للتدريب على الحكمة ،كحاجته للتدريب على أي مهارة أخرى ، بل اشد ، وخاصة في هذا الوقت الذي اجزم ان حاجة الإنسان للحكمة مثل حاجته للطعام والشراب ، وهذا ما أكد عليه الدكتور علي عوض شراب في مشروعه الطريق إلى الحكمة 32" .

[31] مسلم :**صحيح مسلم** ،كتاب الصيام، باب من أكل في عاشوراء فليكف باقي يومه ، ح رقم (1136) .

[32] موقع الدكتور علي شراب مؤسس منهج " الطريق إلى الحكمة .



المطلب الثالث : القيادة

لا بد أن يتميز الشخص الذي يرنوا إلى الحكمة بصفة القيادة – القائد- وحقيقة أختلف علماء النفس والإدارة والاجتماع على جوهر القيادة ، هل تولد مع الشخص ؟ أم تكتسب ؟ وحقيقة وصلوا إلى أن قليل من البشر يولدون قادة ، ومن جهة أخرى القيادة يمكن اكتسابها لأنها قابلة للتعلم ، ويمكن تطويرها بما يناسب العصر ، وهذا يقودنا إلى سؤال ، هل القادة لهم صفات خاصة بهم وثابته نسبيا عند الجميع ؟! هناك بالطبع بعض الصفات التي يتصف بها كل القادة ، ولكنها قليلة ، والصفات التي يختلفون فيها أكثر من الصفات التي يتفقون بها ، فمنهم من يتصف بالشخصية الاجتماعية ، ومنهم على العكس تماما ، فشخصيته انطوائية ، ومنهم لطفاء في التعامل ، ومنهم الحاد في طبعه ، ومنهم السريع في حركته وقرارته ، ومنهم البطيء بالحركة واتخاذ القرار ، ولا يتخذ القرار إلا بعد أن يقتله بحثا ، وغيرها من الصفات الكثيرة ، والقادة الناجحون لهم صفات مشتركة وهي : انهم فعالون لأن لهم مساعدين فعالين ، ولأنهم منجزون ومحبون بسبب انجازتهم لا بسبب شهرتهم ، ويتصفون إيضا بقربهم من العمال والعاملين معهم والعملاء والمجتمع ككل ، وتراهم مضرب للمثل في العطاء والتواضع والقدوة الحسنة ، وينظرون إلى القيادة على أنها تكليف وليست تشريف ، فهي مسؤولية كبيرة .

والقائد له نمط خاص به وله فلسفته في الإدارة ومكوناتها ، وأكد كل من "وارين بينيس و روبرت تاونسند 33" في كتابهم إعادة اختراع القيادة " أنه لا توجد نظرية علمية أو صيغة رياضية تؤدي إلى تكوين الشخصية القيادية ، إلا أنه هناك أمور يمكن الاتفاق عليها يجب أن تتوفر فيها هي :

33) خلاصات كتب المدير ، الشركة العربية للإعلام العلمي (شعاع) العدد(82) القاهرة ،1996م .



أولا: القائد يهتم بالوقت وعنده إحساس دائم بالالحاح وأهمية البدء والانجاز ، وعدم التوقف إلا في الوقت المناسب ، ولا ينتظر الأوامر لكي يبدأ أو يتوقف عن العمل ، وهو يستغل الفرص والنجاحات الصغيرة ليؤكد للجميع أن النجاحات الكبيرة قادمة .

ثانيا: يوحد مواقف الآخرين ولا يشتتهم، ويؤلف بينهم ، ويجمع ولا يفرق ، ويربط بعلاقاته السمحة بين الجميع ، ويرسم الطريق بدقة وثقة ، كمنهدس فنان ليسير فوقه الجميع ، من غير تزاحم أو صدام .

ثالثا: يضع رأسه في السماء واقدامه في التراب ، كالشجرة الراسخة القوية ، التي تجابه الريح العاتية ، ويفكر بشكل عالمي ، ويتصرف بواقعيه ولا ينفصل عن بيئته ومرتبط بمجتمعه ويتعامل بضمير .

القيادة هي عملية التأثير في الناس وتوجيههم لإنجاز الهدف، عندما تبادر بتنظيم مجموعة من الأصدقاء أو زملاء في العمل لجمع تبرعات لمساعدة المحتاجين، أو لقضاء عطلة نهاية الأسبوع مع بعضكم البعض، أو لتجهيز حفلة بسيطة لأحد الزملاء، في هذه الحالات ستظهر أنت بمظهر القائد .

الهدف: هدفك في هذه المنطقة من التطوير الاحترافي يجب أن يكون معرفة وإحراز أكبر قدر ممكن من صفات القيادة الفعالة، وأن تتعرف على الأنماط المختلفة للقيادة وكيف ومتى تطبق كل منها؟ .

صفات القيادة: [34]"

حدد علماء النفس والإداريين العديد من الصفات المميزة للقيادة الفعالة. وقد ذكرت أهم هذه الصفات مع شرح مختصر لكل منها:

- الشعور بأهمية الرسالة: الإيمان بقدرة الشخص على القيادة وحبه للعمل كقائد.
- الشخصية القوية: القدرة على مواجهة الحقائق القاسية والحالات الكريهة بشجاعة وإقدام.

---

[34])المرجع السابق .



- الإخلاص: ويكون للرؤساء والزملاء والمرؤوسين والمنظمة والعائلة.
- النضج والآراء الجيدة: شعور مشترك، براعة وذوق، بصيرة وحكمة، والتمييز بين المهم وغير المهم.
- الطاقة والنشاط: الحماس، الرغبة في العمل، والمبادرة.
- الحزم: الثقة في اتخاذ القرارات المستعجلة والاستعداد للعمل بها.
- التضحية: يضحي برغباته واحتياجاته الشخصية لتحقيق الصالح العام.
- مهارات الاتصال والتخاطب: فصاحة اللسان وقوة التعبير.
- القدرات الإدارية: القدرة على التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة وتشكيل فرق العمل وتقويم الأداء... الخ.

وهذه الصفات بشكل مختصر ، وليست شاملة لكل صفات القائد ،_ اخترتها من عدة دورات تدريبية حضرتها ، ولا استطيع تحديدها بالضبط -.

المبحث الثالث : تطبيقات إدارية في عصر الحكمة من إدارة الموارد البشرية ، واستثمار الموارد الطبيعية .

المطلب الأول :استثمار الموارد الطبيعية .

يقول الله عزَّ وجلَّ: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ *} . ويقول سبحانه: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ *وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ *وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ *} . هذه الموارد الكبرى التي ذكرت في هذه الآيات مما أحلّ الله استثماره، وقد سخرها الله لنفع الإنسان كما يفيده ظاهر الآيات المذكورة آنفا.

الإسلام دين العمل ، والعمل في الإسلام عبادة ، بل أن الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم كان لهم حرفة وعمل يعتاشون منها ، ولم يكونوا عالة على غيرهم ،وحث الإسلام على العمل ورغب في اتقان العمل والاحترافية فيه ، والله يحب إذا عمل احد عمل أن يتقنه ، والله يحب العبد المحترف ،وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ



وَتَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ "35، وعندما هاجر النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه إلى المدينة ، واخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ، قدم الانصار نصف ما يملكون لأخوانهم ، ولم يسجل على أحد أنه أخذ من اخيه شيء ، بل كان يقول له " بارك الله لك في مالك ،ولكن دلني على السوق "، وهذا من عزة أنفسهم فالمؤمن عزيز النفس ، يأكل من عمل يده وجهده ، وفي حديث الاحتطاب التربية الحكيمة على عزة النفس ،والمثل التطبيقي على حكمة النبي صلى الله عليه وسلم في إدارة الموارد الطبيعية والاستفادة منها ، فالله تعالى قد كتب الرزق لكل البشر ، وسخر لهم سبل الحصول عليه ، فالفقير فقير في الإدارة قبل فقره بالمال ، وحين جاء الرجل الفقير إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو الفقر وقلة المال ، وعدم توفر العمل ، تعامل معه النبي صلى الله عليه وسلم ، بكل حكمة وبرزت الحكمة في ارشاد الفقير إلى ما سخره الله لها في الطبيعة ، واعطاه رأس مال يشتري به أدوات العمل ، من فأس وحبل ، ثم يذهب إلى الجبال ليحتطب ويجمع الحطب ثم يبيعه لمن يحتاج هذا الحطب ، وكلنا يعرف المقولة الصينية " لا تعطيني سمكة بل علمني صنع الصنارة ؛ لصيد السمك " والنسخة الانجليزية تقول " Give a man a fish and you feed him for a day ,teach a man to fish and you feed him for a lifetime". ، وقال عليه الصلاة والسلام : "لأن يحتطب أحدكم حُزمة على ظهره، خير له من أن يسأل أحداً، فليعطيه أو يمنعهُ" .

ومن هنا تأتي حكمة النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم الفقير العمل، واستغلال الموارد الطبيعية التي وهبنا الله عز وجل وسخرها لنا ، ولأنه قدوتنا صلى الله عليه وسلم علينا أن نحل مشاكل الفقر والبطالة بنفس اسلوبه عليه الصلاة والسلام ، ولكن للأسف قليل من الدول من تنتهج هذا المنهج ، بل يكتفون بتخصيص مورد مالي شهري للأسر الفقيرة يعتاشون منه ولا يكاد يكفيهم – وهذا ضيع الكثير على الافراد والدول -، كان السبب في ارهاق الدولة وزيادة مديونيتها

[35] البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (المتوفى: 458هـ)شعب الإيمان (7/ 233)، تحقيق : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد للنشر – الرياض ، ط1، 1223هـ-2003م.



وتأخرها ، ويحث على التكاسل والركون، بل ويهدر طاقات شبابية وموارد طبيعية ؛ ولو أنهم دربوهم على حرفة أو صنعة لكان خيرا لهم من هذا الأمر ، ولكانت سببا في تطور الدولة وحضارتها وتقدمها بين مصاف الدول المتحضرة .

المطلب الثاني : استغلال وإدارة الموارد البشرية :

الموارد البشرية : ونعني بها الطاقة البشرية ، فالإنسان خليفة الله عز وجل في إعمار الأرض ، وقد زوده الله بالعقل والقوة الجسدية لتحقيق هذه العمارة ، وجعل الناس متفاوتين في اقدارهم وارزاقهم ، وقد تنوعت ميولهم ورغباتهم ، واختلفت طاقاتهم ، وكانت الفروق بينة وواضحة بين الأخوة والأصحاب والاقران ، وكل هذا لحكمة إلاهية مقصدها الأعظم وهو عمارة الأرض ، وتسخير الجميع للجميع ، وقد أهتم النبي عليه الصلاة والسلام بكل هذه المتناقضات بشكل جعل من أمته في عقد من الزمان ، من أقوى وأعظم الدول ، فلنرى كيف استغل النبي عليه الصلاة والسلام شباب أسامة بن زيد ، وربى فيه الطموح ، ودرب فيه فن القيادة والفروسية والإقدام ، حين جعل منه قائدأ على كبار القوم من الصحابة أمثال علي وعثمان وعمر وأبي بكر رضي الله عنهم جميعا ، رغم أنهم من شيوخ القوم ، وهو من الموالي ، لكن حكمة النبي صلى الله عليه وسلم في إدارة الموارد البشرية ، جعلته يختار أسامة قائدا للجيش ، كونه يتملك صفات القائد التي وجدها النبي صلى الله عليه وسلم فيه ، وجعلت من باقي الصحابة الرضا والقبول بهذا ، بكل رحابة صدر ، وهنا الحكمة العليا في هذا الموقف ، وهو رضا العاملين بكل ما يأمر به القائد ،وهناك الكثير من الأمثلة التطبيقية التي انتهجها النبي عليه الصلاة والسلام في إدارة الموارد البشرية ، ونبين بشكل مجمل ما الوسائل الحكيمة التي على القائد اتباعها لتحقيق إدارة بشرية صحيحة من خلال ما فهمناه من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع صحابته رضي الله عنهم ومن خلاله نبين ما استفدناه من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم والحكمة التي انتهجها في تعامله مع اصحابه رضوان الله عليهم فيما يأتي :

الحكمة في التعامل مع العاملين .



1- الاهتمام بالعاملين

لا بد أن تتذكر أن العاملين لن يهتموا بقدر ما تعرف ؛ حتى يعرفوا قدر اهتمامك ، ولهذا أشعرهم باهتمامك أولاً ، وبعدها يمكنك أن تطلب منهم أن يفعلوا أي شيء ، فلسنا مجتمعاً من الآلات ، حيث أننا نتعامل مع بشر، والناس لهم مشاعرهم ، وكل واحد يطمح في أن يكون موضع محبة وتقدير واحترام.

ولهذا إذا ما عاملت الناس بهذه الطريقة ؛ فانهم يستجيبون بشكل أفضل ؛ أما إذا ما عاملتهم كما تعامل الإنسان الآلي فانهم يستجيبون كما تستجيب تلك الآلة ، وبهذا الوضع يصعب عليك الحصول على أي إبداع ، وستلاحظ أنهم يعبرون عن شعورهم بالتعاسة من خلال مظاهر معينة مثل هبوط المعنويات وكثرة المشاكل.

2- لاتكلف العاملين من العمل ما يشق عليهم حتى وإن كنت تطيق ذلك

لا تتوقع من العاملين معك أن يكرسوا أنفسهم للعمل على غرار ما تفعل أنت ، فالسبب الذي جعل منك مسؤولاً لعمل معين هو أنك تنظر إلى ذلك العمل من منظور مختلف عن بقية العاملين ، ولهذا أدعمهم في ذلك ؛ ولكن عليك أن تتفهم جيداً أن المخلصين المضحين هم الاستثناء لا القاعدة. وتنشئ المشكلة عندما يتوقع المسئول من العاملين تحته أن يعملوا ساعات فوق المطلوب لأنه هو يفعل ذلك ، أو أن يجعلوا العمل معهم داخل وخارج البيت لأنه هو يفعل ذلك ، أو أن يجعلوا عملاً معيناً هو كل حياتهم لأنه يفعل ذلك ، فعلى المسئولين والقادة أن يقدموا مثالاً يحتذي به ؛ ولكن عليهم أيضاً أن يدركوا الفارق بين تقديم المثال والمطالبة المقنعة ، فالعاملون معك يريدون أن يعملوا ومع ذلك يريدون أن يستمتعوا بعلاقاتهم العائلية وصداقاتهم ونشاطاتهم ، أما تبعات تجاهل هذه القاعدة فسوف يكون الاستياء الخفي أو السافر ، واحتمال تخريب نظام العمل.

3- قدر الفوارق بين العاملين ، وابحث عن الصفات المشتركة بينهم للانطلاق بالعمل منها ؛ وحتى تستطيع إدارة الأفراد المختلفين بطرق مختلفة، فالفروق الفردية أمر واقع ، وحاصل بين الجميع ، ولا يحق لأحد تجاهل هذه الفروق ؛



لأهميتها في توزيع المهام ، فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها ، ومن هذه القاعدة تنطلق الفروق الفردية ، وتقوم على أساسها تقسيم المراتب والرتب .

4- الترويح عن العاملين بين الفترة والأخرى ، ويكون في تنظيم برامج وأنشطة ترويحية للعاملين وعائلتهم ، وحقيقة في هذا العصر الآلي ــ عصر الآلة – لا بد للفرد أن يروح عن نفسه : بالأنشطة غير الضارة التي يمكن أن يقوم بها الفرد أو الجماعة في أوقات الفراغ بغرض تحقيق التوازن، أو الاسترخاء وإدخال السرور والتنفيس عن النفس الإنسانية وتجديد همتها ونشاطها في ضوء القيم والمبادىء الإسلامية.

وتبرز أهمية الترويح عن النفس في جوانب كثيرة منها :

تحقيق التوازن بين متطلبات الكائن البشري (روحية – عقلية – بدنية) ففي الوقت الذي تكون فيه الغلبة لجانب من جوانب الإنسان، يأتي الترويح ليحقق التوازن بين ذلك الجانب الغالب وبقية الجوانب الأخرى المتغلب عليها.ويساهم النشاط الترويحي في إكساب الفرد خبرات ومهارات وأنماط معرفية، كما يساهم في تنمية التذوق والموهبة ويهيئ للإبداع والابتكار،ويساعد الاشتغال بالأنشطة الترويحية في إبعاد أفراد المجتمع عن التفكير أو الوقوع في الجريمة، وبخاصة في عصرنا الذي ظهرت فيه البطالة حتى أصبحت مشكلة، وقلت فيه ساعات العمل والدراسة بشكل ملحوظ وأصبح وقت الفراغ أحد سمات هذا العصر،والترويح ينقذ الإنسان من الملل والضجر وضيق الصدر، وما إلى ذلك من الإحساسات الأليمة التي يسببها في العادة عند بعض الناس خلوهم من الأعمال الجدية، والترويح ينسي الإنسان ما لديه من آلام نفسية أو حسية، أو يخفف من وطأتها و من أدلة جواز الترويح:ما روي عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: «هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ» [36]".،وما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: (والله لقد رأيت رسول

[36]) أبو داود : سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) سنن أبي داود ،كتاب الجهاد، باب في سبق على الرجل ، ح رقم (2578)المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد : المكتبة العصرية ، صيدا –بيروت .



الله، يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله، سترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، حريصة على اللهو.

والترويح له ضوابط لكي يتفق مع روح الإسلام ،ومقاصد الشريعة ، والترويح من المباحات ما لم يخالف الشرع ،ولم يضر بأحد أثناء أو بعد ممارسته وهو فرع ؛ لأن الجد أصل ، وهو وسيلة ، وفيه من الآثار النفسية الايجابية على الفرد من حيث إزالة التوترات العصبية ، وتحسين المزاج ، وتنشيط الجسم والاجهزة الرئيسة فيه مثل التنفس ، ولا ننسى القوام السليم ، وتنشيط الدورة الدموية .

الخاتمة وتتضمن النتائج والتوصيات .

تم بحمد الله وفضله البحث الموسوم بـ " وسائل وآليات عصر الحكمة " وهو بمثابة الجزء الثاني ، وتناولت في البحث شروط وآداب الحكمة ، ووسائل الوصول إلى الحكمة وآلياتها ، من خلال التعرض لثلاثة موضوعات أساسية ، توصلت فيها إلى النتائج التالية :-

أولاً : الحكمة ليست العلم ؛إنما هي فوق العلم ،لكنها بالعلم والمعرفة تنمو

ثانياً : الفطرة شرط أساسي للحكمة ، ذلك لأنها تعني صفاء القلب من الاحقاد والحسد والغيرة .

ثالثاً : البدعة تحرم الفرد من الحكمة .

رابعاً : الصوم الكلامي هو لعظيم الامور ، والحكمة من أعظم الأمور ، وقد اثبتت الدراسات أن الصوم عن الكلام يزود النفس بالطاقة الايجابية .

خامساً : أهم آليات الحكمة : اغتنام الفرصة، ومواجهة الظروف الطارئة، والاهتمام والمتابعة .

سادساً : أهم وسائل الوصول إلى الحكمة : العلم : التدريب: القيادة .



سابعاً : العلم من أهم قواعد الحكمة ودعائمها، والجهل مانع من موانعها، فإن العلم سبب من أسبابها، وركن من أركانها .

ثامناً : جاء الأمر الالهي إلى صلى الله عليه وسلم، بتعليم الحكمة للمسلمين والصحابة في أكثر من آية

تاسعاً : الإسلام دين العمل ، والعمل في الإسلام عبادة ، وحث الإسلام على مراعاة العمل والعمال ، واحترام العاملين .

التوصيات :

- ضرورة تأسيس معاهد ومؤسسات تعنى بالتدريب على الحكمة ، ودعمها ،والسعي لتطويرها ، ووضع منهاج لتدريس الحكمة . " وهذا ما تنبه إليه مؤسس منهج الطريق إلى الحكمة " الدكتور علي عوض شراب.
- ضرورة انتقاء الأفراد الذين يتمتعون بذكاء فطري وموهبة القيادة ، وضمهم إلى رواد الحكمة ، واستثمارهم في هذا المجال .
- التأكيد على اتقان العمل والاحترافية فيه ، من خلال وضع برامج تدريبية لتنمية المواهب والقدرات والطاقات البشرية .
- ضرورة استغلال الموارد الطبيعية بشكل يتناسب مع حجم الفقر والبطالة المتزايد ، وذك من خلال توجيه الافراد للعمل ، وتوفير الادوات التي يحتاجونها لذلك .



المراجع والمصادر :

القرآن الكريم

1) ابن أبي الدنيا : عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبيس، الصمت وآداب اللسان ، ص62 ، تحقيق أبو اسحاق الحويني، دار الكتاب العربي –بيروت ، ط1410/1هـ .
2) ابن الأثير : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي،المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
3) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: 244هـ) إصلاح المنطق، تحقيق : محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، 2002م .
4) ابن عاشور : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفي : 1393هـ) التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد " الدار التونسية للنشر – تونس ،1984م .
5) ابن فارس : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (المتوفي :395هـ) مقاييس اللغة ،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ،1399هـ -1979م .
6) ابن منظور : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) لسان العرب ، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
7) أبو داود : سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) سنن أبي داود ،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد : المكتبة العصرية ، صيدا –بيروت .
8) الأزهري : محمد بن أحمد أبو منصور ، تهذيب اللغة (14/ 73) تحقيق : محمد عوض مرعب : دار إحياء التراث العربي ،بيروت، ط1، 2001م.
9) الاصبهاني : أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الفكر ،د.ط . ، وطبعة "دار السعادة –مصر، 1394هـ/ 1974م.



10)
الاصفهاني : الراغب ، محاضرات الأدباء، مرقم آليا موقع : الوراق = www.alwarraq.com، تاريخ الاستفادة 3/3 /2017م .

11) البغوي : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (المتوفي :510هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ،دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ط،1، 1420هـ.

12) البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (المتوفى: 458هـ)شعب الإيمان ، تحقيق : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد للنشر – الرياض ، ط1، 1223هـ-2003م.

13) الثعلبي : أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو اسحاق (المتوفي : 427هـ) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط1، 1422هـ-2002م.

14) الجرجاني : علي بن محمد بن علي : التعريفات ،ص 123،تحقيق : ابراهيم الابياري ،دار الكتاب العربي –بيروت ،ط1405/1هـ.

15) الجوهري :أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفي 393هـ) الصحاح تاج اللغة ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين –بيروت، الطبعة الرابعة ، 1407هـ.

16) الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة - 1407 هـ .

17) السراج : محمد علي، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل ، تحقيق :خير الدين شمسي باشا ، دار الفكر –دمشق ،ط1، 1983م.

18) شعاع : خلاصات كتب المدير ، الشركة العربية للإعلام العلمي (شعاع) العدد(82) القاهرة ،1996م .



19) مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفي : 261) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي– بيروت .

20) الطبراني :سليمان بن أحمد ، المعجم الأوسط ،تحقيق : إبراهيم الحسيني ،دار الحرمين ، د.ط،د.ت

21) الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) جامع البيان في تأويل القرآن .تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م.

22) العمر : الشيخ ناصر بن سليمان ، الحكمة ، ص58. موقع الإسلام www.al-islam.com .

23) الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت.

24) الفيروزآبادي : ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، المتوفى 817هـ ، القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت ، ط8، 1426هـ_2005م.

25) القاضي عياض : أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك المحقق: جزء 1: ابن تاويت الطنجي، 1965 مجزء 2، 3، 4: عبد القادر الصحراوي، 1966 - 1970 .

26) القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفي :671هـ) الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط،2، 1384هـ - 1964 م.

27) المناوي :محمد عبد الرؤف، التوقيف على مهمات التعاريف ص291 :دار الفكر المعاصر ، دار الفكر : بيروت–دمشق،تحقيق د. محمد رضوان الداية ، ط1/ 1410هـ .



28) النابلسي : محمد راتب ، موسوعة النابلسي ، صلاح الأمة في علو الهمة :26-9-2006.www.nabulsi.com تاريخ الاستفادة 22-3-2012.



